

لن نرحم المذنباً

تقولين يا حلمي الاعذبا :

« تجنب ولا توغر المطلبيا
وخل الهناء لنا
وخل الصفاء لنا

ودعهم ، وما شأننا ؟

أنشقي اذا اذنبنا ؟

وكان بهذا الشقاء

جميع الرعايا سواء

وظل الهناء قليلا

ووجه الحياة جميلا

وما كنت انت هو المقصدا

أترمي بنفسك بين العدى ؟

فلو كنت بمن يرى في الهواد

لرقت على جانبيك السعاده

وطاف بدنياك ضيف الغنى

فشرد ظل الشقا والعنا

ولكنك الثورة الحاميه

وليس يهولك من طاغيه ..

أناك يا حلمي الاعذبا

أناة الحنان ، حنان الظبي !

اخالك لا تجهلين

نضالاً سخيماً أمين

طويت به ما انطوى من شباني

ولم ارع عهد الليالي العذاب

وما غرتني مأرب

ولا موعد خلب ..

وما انسى اني فتى شاعر

يمزقني كذب فاجر

أرى ما يهيج بعيني قذى

وياء شنيعاً يذر الأذى ،

يموه في قحة كل حسن

بقبح غوي ، ويدعو لفن ..!

يشوه كل معاني الحقائق :

فكل صريح ابي منافق ..!

ويدعو بأن تؤمنا

وان تفتح القلب للغاصب

وان نبذل الحب للكاذب

وان نتجنسى

وان نتغنى .

وان يملأ الجو منا هتاف

لهذا الجمال وهذا العفاف ..

وهل يتسم الثغر والقلب نار

وهل يواد الحقد خلف الستار؟!

حنانك لن نرحما

خداعاً يثير الدما

ويستنفر الاعظما !

وبعد وجوم الفم

ووهج اللظى في الدم

فهل تحطم المرصما ؟

وهل من سلاح بعيد القلم

يزق ما نسجته الظلم ..!

هو الفكر ، لا قبضة الغاشم

هو النور ، لا منطق الظالم

نقوض طغيانهم بابتسام

ونهدم أحقادهم بالسلام .

لنا ، نحن يا حلمي الاعذبا

ويا لحني المطربا !

لابنائنا الامل المشرق ،

لابنائنا الورد والزنبق

لابنائنا الحب ، حب الحياة

إباء واشراقة في الجباه

اذا ما رضينا بهذا الوبال

وهذا العبوس ، عبوس الظلال ..

نشوه بالذل قدس الجمال !

حنانك يا حلمي الاعذبا

حنانك ، لن نرحم المذنبا

أنلقي بأطفالنا للدمن ؟

وأطفالهم لابتسام الزمن !

الاعبيهم زاحفات مواكب ،

مناطيد وثابة ومراكب ..

تضج بها زهرات الملاعب ،

وأطفالنا أعين حائمة

ظماء ، وافئدة واهمه !

اذا ظفروا ، بعد جهد الهيام

فبالطين ، او ببقايا عظام ..

يريقون بين قداراتها

صباح الحياة ولذاتها

ونحن الحياة ، فلولا أباد

تشيد ، لما رتعوا في القصور

ولولا أباد تحوك الحرير

لما رفلوا في ثنايا الحرير

ولولا أباد تشق المدر

لما باح بالخير روح المدر !

ولولا اناملنا الراعشات

لما طربوا لأنين الوتر

ولولا اناملنا الساحرات

لما سكرنا بجمال الصور

ولولا اناملنا المبدعات

لما انطق الفن قلب الحجر

ولولا الشعور ، ولولا الخيال

لما راق سكب الندى في السحر ،

ولا سمرت بالغناء النجوم

ولا ذوب الوجد قلب القمر ،

ولا وقع الغيم اوتاره

فكان الصدى تتمات المطر ..!

أترضين يا حلمي الاشهب

ويا نعمة من نشيد الصبا !

أترضين ان نظلما ؟

أترضين ان نحرما ؟

أترضين ان نعدما ؟

أترضين ان نترامى دمي ؟

ونحن الحياة ، وروح الحياة

ولم يبق في الكون الا رفات ..!

حنانك يا حلمي الاعذبا

حنانك لن نرحم المذنبا !

مخايل صوايا